@ 538 @ المهدوي وغيره أن التزيين في هذه الآية وما بعده من الأقوال هو بالوسوسة والمحادثة في النفوس .

قال القاضي أبو محمد ويضعف هذا القول أن قوله ! 2 2 ! ليس مما يلقى بالوسوسة وقال الجمهور في ذلك بما روي وتظاهر أن إبليس جاء كفار قريش ففي السير لابن هشام أنه جاءهم بمكة وفي غيرها أنه جاءهم وهم في طريقهم إلى بدر وقد لحقهم خوف من بني بكر وكنانة لحروب كانت بينهم فجاءهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وهو سيد من ساداتهم فقال لهم إني جار لكم ولن تخافوا من قومي وهم لكم أعوان على مقصدكم ولن يغلبكم أحد فسروا عند ذلك ومضوا لطيتهم وقال لهم أنتم تقاتلون عن دين الآباء ولن تعدموا نصرا .

فروي أنه لما التقى الجمعان كانت يده في يد الحارث بن هشام فلما رأى الملائكة نكص فقال له الحارث أتفر يا سراقة فلم يلو عليه ويروى أنه قال له ما تضمنت الآية .

وروي أن عمرو بن وهب أو الحارث بن هشام قال له أين يا سراقة فلم يلو ومثل عدو ا فذهب ووقعت الهزيمة فتحدث أن سراقة فر بالناس فبلغ ذلك سراقة بن مالك فأتى مكة فقال لهم وا ما علمت بشيء من أمركم حتى بلغتني هزيمتكم ولا رأيتكم ولا كنت معكم وحكى الطبري عن ابن عباس أنه قال جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رأيته في صورة رجل من بني مدلج فقال ! 2 2 ! الآية و ! 2 2 ! ظرف والعامل فيه معنى نفي الغلبة ويحتمل أن يكون العامل متعلق ! 2 2 ! وممتنع أن يعمل ! 2 2 ! لأنه كان يلزم أن يكون لا غالبا وقوله ! 2 2 ! معناه فأنتم في ذمتي وحماي و ! 2 2 ! تفاعلت من الرؤية أي رأى هؤلاء هؤلاء وقرأ الأعمش وعيسى بن عمر ترأت مقصورة وحكى أبو حاتم عن الأعمش أنه أمال والراء مرققة ثم رجع عن ذلك وقوله ! 2 2 ! معناه رجع من حيث جاء وأصل النكوص في اللغة الرجوع القهقرى وقال زهير .

(هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا % لا ينكصون إذا ما استلحموا وحموا) .

كذا أنشد الطبري وفي رواية الأصمعي إذا ما استلأموا وبذلك فسر الطبري هذه الآية وفي ذلك بعد وإنما رجوعه في هذه الآية مشبه بالنكوص الحقيقي وقال اللغويون النكوص الإحجام عن الشيء يقال أراد أمرا ثم نكص عنه وقال تأبط شرا .

(ليس النكوص على الأدبار مكرمة % إن المكارم إقدام على الأسل) + البسيط + .

قال القاضي أبو محمد فليس هنا قهقرى بل هو فرار وقال مؤرج نكص هي رجع بلغة سليم .

قال القاضي أبو محمد وقوله ! 2 2 ! يبين أنه إنما أراد الانهزام والرجوع في ضد

إقباله وقوله ^ إني بريء منكم ^ هو خذلانه لهم وانفصاله عنهم وقوله ! 2 2 ! يريد الملائكة وهو الخبيث إنما شرط أن لا غالب من الناس فلما رأى الملائكة وخرق العادة خاف وفر وفي الموطأ وغيره أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (ما ريء الشيطان في يوم أقل ولا أحقر ولا أصغر منه في يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة إلا ما رأى يوم بدر) قيل وما رأى يا رسول ا قال (رأى الملائكة يزعمها جبريل)